

الدرس الرابع والعشرون

التميم المتدرج لوعود الله لإسرائيل وعهوده معها في العهد القديم

الجزء الأول: التداير وتميم العهد الجديد فيما يتعلق بالكنيسة

بقلم

ج. بول تانر، ماجستير عالي في اللاهوت، دكتوراه في الفلسفة

المقدمة

على مر العقد والنصف الماضية، كُتب العديد من المقالات والكتب تخاطب الاهتمامات التديرية من وجهة نظر ما يُعرف الآن بـ "التديرية المتدرجة".¹ في رأي الكاتب الحالي، هذه الحركة قد جلبت إصلاحات قوية وتحسينات على اللاهوت التديري. وصورة نظامية للعقائد الأساسية لهذا اللاهوت الجديد ستكون، كما نرجو، مُتقنة ومُنيرة لكل من هو داخل وخارج المعسكر التديري. في هذه المقالة المكونة من جزأين، أود أن أُلقي نظرة على الكيفية التي فيها الوعود والعهد، المعطاة أصلاً لإسرائيل القومية، يتم تحقيقها في خطة الله الشاملة. ولعمل هذا، أود أن أوجه عدداً من الأسئلة الوثيقة الصلة بالموضوع، وبالتحديد على المستوى التفسيري.² كيف أصبحت الوعود والعهد لإسرائيل مُلكاً للكنيسة؟ متى وبأية طريقة يتحقق وعد الله بالعهد الجديد؟ هل توقع تميماً فردياً واحداً للعهد الداودي، أم هل يحتوي على أي نوع من التميم التدريجي؟ هل كل الوعود في العهد القديم والتوقعات لإسرائيل تمت في الكنيسة؟

¹ بعض أكثر الأعمال البارزة بحسب وجهة النظر هذه وتظهر بشكل مطبوع هي Craig A. Blaising and Darrell L. Bock, ed., *Dispensationalism, Israel and the Church; The Search for Definition* (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1992); Craig A. Blaising and Darrell L. Bock, *Progressive Dispensationalism* (Wheaton, IL: Victor Books, A Bridgepoint Book, 1993); Robert L. Saucy, *The Case for Progressive Dispensationalism; The Interface Between Dispensational and Non-Dispensational Theology* (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1993); and Herbert W. Bateman, IV, ed., *Three Central Issues in Contemporary Dispensationalism* (Grand Rapids, MI: Kregel Publications, 1999).

² علم التفسير الخاص بالتديرية المتدرجة وقع في بعض الأحيان عرضة للهجمات حول ما يُفهم على أنه نظام تفسيري يختلف عن ذلك المتبع من قِبَل التديريين المبكرين. ولا يتهم روبرت توماس التديريين المتدرجين بأنهم انحرفوا عن الأسلوب القواعدي - التاريخي فحسب، ولكنه يشكك في الدوافع وراء فعلهم هذا. فيكتب: "في الحقيقة، يظهر أن الرغبة في التقارب مع لاهوتيي الأنظمة الأخرى هو الدافع الأساسي خلف نشوء التديرية المتدرجة" (Robert L. Thomas, "The Hermeneutics of Progressive Dispensationalism," *Master's Seminary Journal* 6:1 [Spr 1995]: 81). أرجو أن أُبين في هذا البحث أن هذه ليست هي القضية على أية حال. والاستنتاجات التي خرجت بها (كأستاذ للعهد القديم) ناتجة عن دراسة دقيقة للمقاطع ذات الصلة في العهد القديم واستخداماتها من قِبَل كتاب العهد الجديد.

هل نستطيع (هؤلاء الذين يميلون للتديرية منا) نصرح بدقة أكثر العلاقة المحددة بين إسرائيل والكنيسة؟ بتوجيه هذه النوعية من الأسئلة، أشعر أنه من المفيد أن أبدأ برسم الحقبات التديرية العامة وربط هذه الحقبات بالكشف التديري للعهود الكتابية. في هذه المقالة الأولى إذاً، سوف ألقى نظرة على المخطط التديري الواسع والتركيز على تميم العهد الجديد بما يتعلق بالكنيسة. وفي المقالة الثانية، سوف آخذ بعين الاعتبار تميم العهد الجديد بما يخص إسرائيل وذروة وعود العهد في الملكوت المسياني.

نظرة كتابية للتاريخ

لقد كانت إحدى الصفات البارزة للتديرية محاولتها لتشكيل نظرة كتابية مترابطة للتاريخ. وكنظام لاهوتي، شاهدت التديرية العديد من التطورات والتحسينات على مر القرنين الماضيين، وعلى الأخص في الأربعين سنة الماضية.³ لقد نال اللاهوت التديري شهرة واسعة في أوائل هذا القرن من خلال Scofield Reference Bible المشهور (والذي يُشار إليه في بعض الأحيان التديرية التقليدية). فيما بعد أُجريت محاولة لتحسين هذا النظام اللاهوتي من قِبَل الأستاذ المُتميّز في كلية دلاس للاهوت، الدكتور تشارلز رايري (الذي أطلق عليه البعض التديرية المنقحة).⁴ وواحدة من أحدث المساهمات من قِبَل من هم في المعسكر التديري هي الفكرة أن الكنيسة ليست (كما يدعي التديريون دائماً) فترة منفصلة عن عمل الله المبكر من خلال إسرائيل. ويؤكدون أن الكنيسة عمل مُميّز مترابط وغير مترابط مع إسرائيل. في هذا المساق، سأبين أهمية هذا الموضوع عندما أتكلّم عن الكنيسة في علاقتها مع نشوء العهد الجديد.

التأكيد على الحقبات الزمنية الكتابية المختلفة عنصراً متعارفاً عليه في اللاهوت التديري. وبالرغم من أن الله في طبيعته غير مُتغير، غير أن طريقه في التعامل مع الإنسان ليست مُشابهة وموحدة عبر التاريخ. عند ظروف مُعيّنة، أُجريت تغييرات أساسية غيرت من الكيفية التي يرتبط بها الإنسان مع الله. ولكي أكون في غاية الوضوح، أنا لا أتكلّم عن الأسس التي يصبح فيها الناس "أبراراً" لدى الله. الخلاص "بالنعمة من خلال الإيمان" هو المبدأ الذي ينطبق على كل القديسين عبر العصور، وهذا مؤسس على دم يسوع المسيح الذي سُنك في

³ مسح مفيد عن التطورات التاريخية المتعلقة بالتديرية، أنظر Craig A. Blaising, "Dispensationalism: The Search for Definition,"

in *Dispensationalism, Israel and the Church* (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1992): 13-34; and Mark L. Bailey, "Dispensational Definitions of the Kingdom," in *Integrity of Heart, Skillfulness of Hands: Biblical and Leadership Studies in Honor of Donald K. Campbell*, ed. Charles H. Dyer and Roy B. Zuck (Grand Rapids, MI: Baker Books, 1994): 201-221.

⁴ Charles C. Ryrie, *Dispensationalism Today* (Chicago: Moody Press, 1965). وحديثاً، قام الدكتور رايري بتفصيل وتوسيع

عمله حول التديرية (Chicago: Moody Press, 1995).

الجلجثة. ولكن، أنا أتكلّم عن الطريقة التي يعمل بها الله من خلال الناس على الأرض في أي وقت وكيف أن التغييرات جلبت نتائج في توقعات جديدة ومبادئ جديدة للعيش بها.

ومن الواضح تماماً، أن شعب الله قبل الصليب كان يُقدم ذبائح حيوانية، ولكنّ المسيحيين اليوم لا يفعلون هذا. لماذا؟ والسبب بالتحديد هو أن تغييرات أساسية قد جرت غيرت وميّزت بشكل جذري العصر السابق عن الحالي. وأريد أن أقترح من أجل النقاش هذا أن هناك أربعة حقبات أو أزمنة أولية في التاريخ الكتابي والتي ينبغي تمييزها، والتي حقاً يمكن تسميتها تداير/بير. وهذه التداير هي: 1. زمن الآباء؛ 2. إسرائيل تحت الناموس؛ 3. الكنيسة؛ 4. الملكوت المسياني. الثلاثة أزمنة الأولى سيتم مناقشتها في هذه المقالة، أما الرابعة ففي المقالة التي تلي.

1- زمن	إسرائيل تحت الناموس	الكنيسة - جسد المسيح	المملكة المسيانية
تصديق نسل البركة	التركيز القومي	"الإنسان الجديد" - المؤمنون يهوداً وأمم (أفسس 2)	كل القديسين من كل العصور
1	2	3	4

جبل سيناء

الهيء الثاني

أسبوع

دانيال

السبعون

كل القديسين من كل العصور

أود أن أحلّل الكلمة "تديير" كسمية أو لقب لزمن مُميّز من التاريخ الكتابي، وكونها مفهوم كتابي. وهذا صحيح لسببين: (1) يقدم الكتاب المقدس تصريحات تلمح إلى وجود أزمنة تدييرية في التاريخ، وبالتحديد فيما يتعلق بالناموس الموسوي؛ (2) كما يُعبّر الكتاب المقدس

عن المفهوم بمصطلحات مثل οἰκονομία في أفسس 1: 10، والمترجمة إلى تديير (dispensation) في ترجمة *KJV*، وفي ترجمة *NASB*، إلى "إدارة" أو "حكومة".

إذ عَرَفْنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ لِتَدْيِيرِ مِلءِ الْأَزْمَنَةِ ...
 إذاً بكلمة "تديير أعني ببساطة "حُكْم" أو "إدارة"، تتضمن فترة من الزمن وتتصف بمبادئ حُكْم مُعَيَّنَةٍ والتي تُمَيِّزُهَا بِشَكْلِ فَرِيدٍ عَنِ الْأَزْمَنَةِ الْأُخْرَى. 5.

فترة الآباء

أول هذه التديير هو ما أدعوه "بالزمن الأبائي"، وهذا يشير إلى كل الفترة الزمنية من إعطاء ناموس موسى في 1446 ق.م.⁶ من جهة، هذا ليس عنوان كافٍ، لأن هذه الفترة تتعلق بأكثر من مجرد زمن آباء الأمة. ومع ذلك، فإن إعطاء العهد من خلال أحد الآباء - إبراهيم - هو أكثر التطورات البارزة لهذه الحقبة من الزمن، وبالتالي يوجد مبرر لهذه التسمية. وبالرغم من وجود تطورات واختلافات حتى داخل هذه الفترة (قبل السقوط بالمقارنة مع ما بعد السقوط)، غير أن العامل الموحد هو أن الشعب في هذه الفترة لم يكن تحت الناموس الموسوي. هذه الصفة تم التركيز عليها من قبل الرسول بولس في رومية 5: 13.

فإنه حتى جاء الناموس كانت الخطية في العالم. على أن الخطية لا تحسب إن لم يكن هناك ناموس.

⁶ لتوضيح معنى "تديير" ودراسة مفيدة للكلمة اليونانية "οἰκονομία"، انظر Craig A. Blasing, "Dispensations in Biblical Theology," in *Progressive Dispensationalism* (Wheaton, IL: Victor Books, 1993): 106-27.

⁷ أعطى الناموس الموسوي في الوقت الذي خرج فيه العبرانيون من مصر (أنظر خر 19: 1-الحج). وأنا أفترض هنا وقتاً مبكراً للخروج، أي حوالي 1446 ق.م.

مع أن علماء آخرون للعهد القديم يفضلون تاريخاً متأخراً (حوالي 1275 ق.م). وللمقدمة مفيدة حول هذا النقاش، Jack Finegan, *Handbook of Biblical Chronology*, 2nd ed. (Peabody, Mass: Hendrickson Publishers, Inc., 1998), 224-45.

بكتابه، Eugene Merrill, *Kingdom of Priests* (Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1987), 66-75، وحديثاً من قبل Walter

C. Kaiser, Jr., *A History of Israel From the Bronze Age Through the Jewish Wars* (Nashville, TN: Broadman & Holmon, Publishers, 1998), 104-109.

هناك مسألتان علينا التركيز عليهما هنا واللذان لهما ثقل فيما يتعلق بموضوعنا. الأولى هي القصد الأصلي للإنسان عندما خلقه الله. بحسب تكوين 1-2، الإنسان خُلق على صورة الله، يختبر الشركة مع الله، بورك من الله، وأُتمن ليشارك في إدارة خليقة الله من خلال أخذه السلطة (أي الحكم مع الله). السقوط (بالحث من قبل عمل شيطاني) أثر جوهرياً على هذه المقاصد الأساسية مثلاً أن الإنسان يستخلص أن خاطئ ويحتاج إلى الفداء. من جهة، نستطيع القول أن ما تبقى من الكتاب المقدس هو القصة التي يُظهر فيها الله الكيفية التي يعمل من خلالها على عكس هذا الموقف وإرجاع الإنسان إلى المقاصد الإلهية الأساسية. لهذا السبب، يوجد تشابه مُلفت ما بين حالة الإنسان في جنة عدن وبين حالته في اورشليم الجديدة في رؤيا 21-22 (لا توجد لعنة، لا يوجد موت، شجرة الحياة، الخ.). وبعد السقوط في تكوين 3، نُشاهد ابتعاداً تدريجياً عن الرب من قبل قبائل الناس التي ظهرت حتى نرى في تكوين 11 أنهم تددوا على وجه الأرض متمردين وغير مُختبرين بركات الله. إن دعوة الله لإبراهيم لبدء أمة جديدة تمثل سعي الله لإبطال التمرد. ووعود الله لإبراهيم وُضعت في شكل عهد يخدم كأساس لكل تعاملات الله مع الإنسان عبر التاريخ.

ليس أن الله سيعمل بطريقة فريدة مع نسل إبراهيم (وهذا الوعد يتضمن إعطائهم أرض كنعان للأبد – أنظر تكوين 15: 18-21 وأيضاً أخبار الأيام الأول 16: 15-19)، لكن بشكل واضح أكثر يدهم بأنه بإبراهيم ونسله "تبارك جميع قبائل الأرض" (تكوين 12: 3).⁷

وأباركُ مبارِكِكِ ولاعنتُك العنة. وتباركُ فيك جميعُ قبائلِ الأرضِ .

إذاً أهمية العهد الإبراهيمي هي حتى يُطمئنا من البداية أن الله سيعمل بشكل نهائي لكي يجلب "بركاته" على كل قبائل الأرض. وهذا سوف يُنتج في النهاية الخلاص على الصليب الذي جعل مُتاحاً لكل من هو من "الإيمان" (غلاطية 3: 6-9) والذين قبلوا بوركوا بشركة العهد الجديد (الاندماج به) وبموعد الروح القدس (غلاطية 3: 14). وأخيراً، "البركة" بذروتها تتم في ملكوت الله.

إسرائيل تحت الناموس

لتحقيق هذه الخطة بإحضار كل الجنس البشري تحت بركة الله، من الضروري تأسيس أمة من خلالها سيقوم الله المسيا. من هنا، الفترة التدريبية التالية تصوّر الأمة الإسرائيلية تنشأ من مصر وقد جُعلت "شعب الله" رسمياً من خلال العهد. هذا يعكس الاقتراح الذي وُضع أمام الشعب في خروج 19: 5-6:

⁷ فيما يتعلق بنبات وعود "الأرض" لإسرائيل، أنظر W. C. Kaiser, Jr., "The Promised Land: A Biblical-Historical View, *Bibliotheca Sacra* 138 (Oct-Dec 1981): 302-12; and J. L. Townsend, "Fulfillment of the Land Promise in the Old Testament," *Bibliotheca Sacra* 142 (Oct-Dec 1985): 320-37.

فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصّةً من بين جميع الشعوب. فإنّ لي كلّ الأرض. وأنتم تكونون لي مملكةً كهنةً وأُمَّةً مُقدَّسةً.

هناك علاقة بالفترة التديرية السابقة في أن الله يوسع البركة إلى هذه الأمة الواحدة كتتميم أولي للعهد الإبراهيمي. لقد وُضِعوا تحت الناموس ليعرفوا ماذا يطلب الله القدوس. سوف تتم مباركتهم على قدر طاعتهم للناموس. هذا إذاً، عهد آخر مبني على السابق. ولأنه أُعطي من خلال موسى، نستطيع أن نُشير إليه بالعهد الموسوي. على النقيض من العهد الإبراهيمي، الذي كان عهداً غير مشروط (وهذا هو مغزى تكوين 15: 7-21)، العهد الموسوي عهد مشروط. وهذا هو الفرق: في العهد الإبراهيمي، إخفاق الشعب أو فشله لا يُلغي وعود عهد الله أو يُلغي العهد نفسه. وأكثر من ذلك، الله يلزم نفسه بحفظ العهد بغض النظر عن تجاوب إسرائيل (ومن هنا هو عهد من طرف واحد). تحت العهد الموسوي، الفشل سوف يقود في النهاية لإبدال العهد.

بالنسبة للعهدين، اختبار بركات الله يتناسب مع الطاعة. وهذا يتم تحديده بشكل دقيق من خلال العهد الموسوي الذي فيه الوعد بركات مُعينة مقابل الطاعة، "وبلعنات" مُعينة (تأديب) مقابل عدم الطاعة (تنبيهة 28-29).

وبالرغم من أن إسرائيل وحدها جُعِلت شرعياً "شعب الله" تحت ناموس موسى، غير أن هذا لا يمنع الله من أن يأخذ قبائل أمم أخرى ويجعلهم جزءاً من شعبه. سوف نرجع لهذا عندما نناقش إبدال العهد الموسوي بالعهد الجديد. الله بالتأكيد حُر في توسيع رقعة المشاركة. والمهم الآن هو إدراك أن أخذ النسل الجسدي لإبراهيم ووضعهم تحت الناموس الموسوي يؤسس حقبة تديرية خاصّة في التاريخ. وهذا جلي من خلال الطريقة التي يُرى بها الناموس من وجهة نظر أفضلية العهد الجديد، على سبيل المثال في غلاطية 3: 19، 23-25:

فلماذا الناموس؟ قد زيد بسبب التعديلات إلى أن يأتي الذي قد وعد له مُرتباً بملائكة في يد وسيطٍ... ولكن قبلما جاء الإيمان (أي العمل المُخلص للمسيح والإعلان الكامل عن الإيمان به)، كُنّا محروسين تحت الناموس مُغلَقاً علينا إلى الإيمان العتيدي أن يُعلن. إذاً قد كان الناموس مُؤدّبنا إلى المسيح لكي تَبَرَّ بالإيمان. ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا تحت مُؤدّب.

بحسب المقطع الكتابي، يُرى الناموس كـ "مؤدّب" حتى مجيء المسيح. الناموس يخدم كدبير من نقطة البداية في خروج 19 ولغاية موت المسيح على الصليب. في حد ذاته، العهد الموسوي هو فقط عهد مؤقت. إنه غير فعّال اليوم... على الأقل ليس بالمعنى الكامل الذي قد

فُرضَ فيه على الأمة الإسرائيلية "نظام" للطاعة.⁸ لقد عاش يسوع بالكامل مُتطلبات الناموس، حتى أننا نستطيع أن نقول أن الناموس قد تمَّ. لقد كان موته تحديداً لنهاية الناموس ونقطة بداية جديدة. وعلى ما يبدو أن هذا هو المقصود بالتحديد من رومية 7: 1-6، حيث يستخدم بولس إيضاح الموت بأنه يضع حداً لالتزام الزواج. وحيث أن المؤمنين اليوم هم "في المسيح"، إذاً قد اشتركنا في موته ومتنا عن الناموس. يكتب بولس في رومية 7: 4:

إذاً يا إخوتي أنتم قد مُتُّم للناموس بجسد المسيح لكي تصيروا لآخر الذي أُقيم من الأموات لنشر الله.

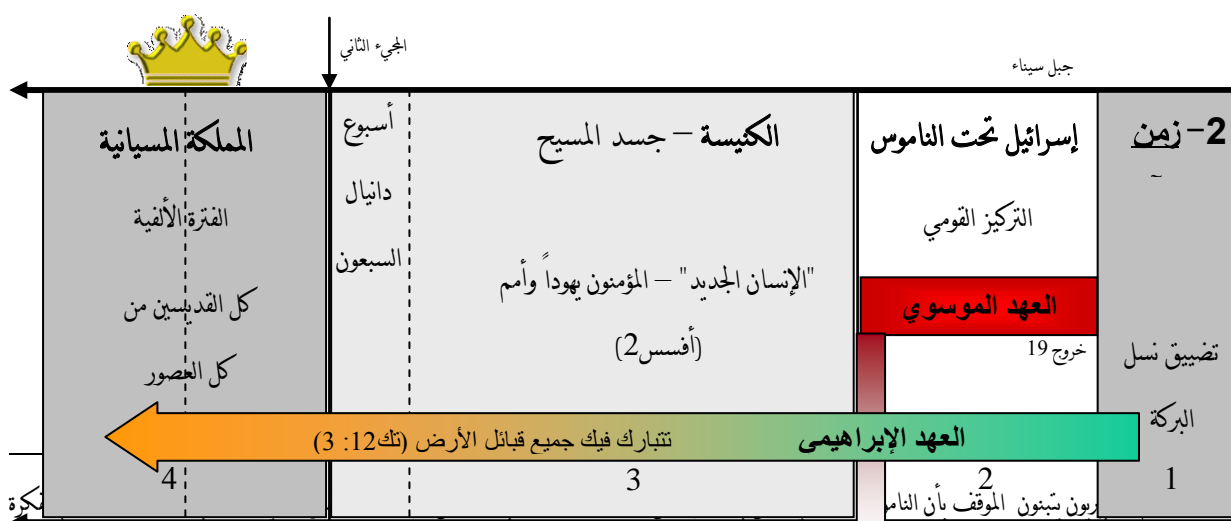
بناءً على ذلك، يحتّم بولس في العدد السادس بأننا اليوم لسنا تحت الناموس:

وأما الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذي كنا مُمسكين فيه حتى نعبدهُ بجدّة الروح لا بعتق الحرف.

ليس أن إيماننا بالمسيح يسوع يُحررنا من الناموس فحسب، ولكن الناموس نفسه توقف عن أن يكون عهداً فعلاً أمام الله. وعندما يُحاول كاتب العبرانيين أن يناقش قراءه حول تفوق العهد الجديد، يقتبس من إرميا 31: 31-34 فيما يتعلّق بالعهد الجديد ويُقارنه مع العهد الموسوي. يحتم (في عبرانيين 8: 13) بالقول:

فإذ قال جديداً عتق الأول. وأما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال.

وببساطة هذا ما يقوله: من اللحظة في إرميا 31: 31 وإعلانها عن عهد جديد قادم، من المنطقي أن نستنتج أن الوقت ينفذ من العهد الحالي (أي العهد الموسوي). وعندما تم تأسيس العهد الجديد (الذي كان بموت المسيح)، "اختفى" العهد القديم فعلاً (أي انتهى). ولذلك العهد الإبراهيمي هو عهد مستمر وثابت، بينما العهد الموسوي كان مؤقتاً. ومن الممكن أن نضع مخطط لهذا بالطريقة التالية:



أن الناموس الأخلاقي والأدبي للعهد القديم ما زال فعلاً، أنظر Barker, "The Scope and Center of Old and New Testament Theology and Hope," in *Dispensationalism, Israel and the Church* (293-328).

هؤلاء اليهود لم يتعرفوا على يسوع المسيح كالمسيا ورفضوا الإنجيل بازدراء ، استمروا يرون أنفسهم وكأنهم ما زالوا تحت الناموس، وهذا لم يكن سوى خداعاً للنفس . الرسول بولس (يهودي لم يكن له نظير) كان واضحاً بأنه هو نفسه لم يكن تحت الناموس . ويصرح في 1كورنثوس 9: 20-21

فصرت لليهود كيهوديٍّ لأريج اليهود . وللذي تحت الناموس كأي تحت الناموس لأريج الذين تحت الناموس . وللذين بلا ناموس كأي بلا ناموس مع أي لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح . لأريج الذين بلا ناموس .

يصرح بولس بشكل قاطع بأنه لم يكن تحت الناموس، أي العهد الموسوي . وينبغي أن لا يقودنا هذا إلى اتهامه بالتناقضية، لأنه يعترف فوراً بأنه تحت ناموس المسيح (أي كل التزامات العهد الجديد، وبالتحديد كما هي مُسجلة في رسائل العهد الجديد) . إن كنا ننظر إلى العهد الإبراهيمي كههد مُستمر خلال تديير "إسرائيل تحت الناموس"، نستطيع أن نفهم أنه مع أن الناموس قد تأسس أو أنشئ مع أمة واحدة، غير أن الله ما زال مهتماً بالنهاية برعاية كل الأمم والشعوب . والأمور التي حدثت خلال زمن الناموس سوف تعمل بشكل نهائي تجاه اندماج الأمم في بركات الله . هذا القصد الإلهي ينعكس في إرسالية يوانان لأهل نينوى، وفيما بعد من خلال كلام إشعياء . في إشعياء 45: 22 يقول:

التفتوا إليّ واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر

وبما أن الهدف النهائي لبرنامج الله هو الوصول إلى العالم أجمع، سوف تساهم تطورات أخرى خلال هذا التديير لتحقيق هذه النتيجة النهائية، وهذا يتضمن العهد الداودي .

العهد الداودي

خلال التديير حيث كان إسرائيل تحت الناموس الموسوي، أقام الله عهداً آخر يُشار إليه بشكل مُتعارف عليه بالعهد الداودي . وأسس هذا العهد مُسجلة في 2صموئيل 7: 11ب - 16:

والربُّ يُخبرك أن الربَّ يصنع لك بيتاً . متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أُقيم نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته . هو يبنى بيتاً لاسمي وأنا أثبت كرسِيَّ مملكته إلى الأبد . أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً . إن تعوجَّ أُؤدبه بقضيب الناس

وبضربات بني آدم. ولكن رحمتي لا تُنزعُ منه كما نزعتهما من شاول الذي أزلته من أمامك. ويأمنُ بيتك ومملكك إلى الأبدِ أمامك. كرسِيكُ يكونُ ثابتاً إلى الأبدِ.⁹

من نسل داود، أقام الله نسلًا من الملوك (كلُّ يُنظرُ إليه على أنه ابن الله son of God) الذي سوف يجلس على عرش داود، أي من السلالة الحاكمة. "وواحد من نسله سوف يبني هيكل الله، والوعد سوف ينتهي بمملكة أبدية. إذاً، الكلمات "ابن"، "عرش"، "هيكل" و"مملكة" تصبح كلمات لاهوتية مهمة، وخاصة فيما يتعلق بالعهد الداودي. لقد كان هناك تميماً أولياً لهذا في شخص سليمان، لأنه قد جلس فعلاً على كرسِي "عرش" داود وبني هيكلًا فعلياً لله (1ملوك8: 15-20). ولكن من وجهة نظر إلهية، الله قصد أكثر بكثير من هذا. ابن مُستقبلي سوف يبني هيكلًا ذا هدف أبعد من هيكل سليمان ويؤسس مملكة سوف تتوسع إلى ما هو أبعد من حدود أمة إسرائيل.

وهذا سيكون ابن الله the Son of God. وبالرغم من أن لمحات عن المسيا قد أعطيت سابقاً، غير أن هذا الإعلان لداود وفر مساهمة هامة لفهم المسيا كابن داود الأعظم. لقد أسهب الأنبياء في وصف صورة حياة شخص المسيا وعمله. إلى حد أنه كان هناك إعلاناً تدريجياً عنه خلال العصور التي تلت داود. وأن داود قد فهم بشكل واضح أن ابنه الأعظم سوف يكون المسيا يُرهن عليه من خلال ما كتبه في المزمور الثاني ومزمور 110. وكذلك الأمر سليمان توقع مُسبقاً أن المسيا سيكون له حكمٌ (ملكٌ) يشمل كل العالم. الملاحظات الإضافية حول تميم العهد الداودي سوف تُرجى إلى وقت النقاش حول المملكة المسيانية. ولكن الآن، علينا أن ندرك أن العهد الداودي كان عهداً تُمَم بالتدرج. لقد تمَّ "تحقق" بدرجة ما في سليمان، وسوف يتحقق بشكل أكبر كذلك مع المجيء الأول للرب يسوع المسيح، وأيضاً سوف يتحقق بصورة مُستقبلية في زمن الضيقة العظيمة وبعد المجيء الثاني.

الكنيسة

⁹ مع أنه لم يعط المصطلح "عهداً" في 2 صموئيل 7، غير أن هذه الوعود لداود تكون عهداً يُتكلّم عنه كعهد في مقاطع كتابية أخرى مثل مزمور 89: 3-4.

¹⁰ الوعد بأن يكون الملك ابن الله لا ينبغي أن يكون محدوداً على سليمان. والمقارنة بين "عنصر التأديب" في كل من 2 صموئيل 7: 14 ومزمور 89:

30 وما يليه (لاحظ أن العدد 30 يستخدم كلمة أبناء في صيغة الجمع) تقترح بأن الملك الداودي يُصبح ابن الله.

التديري الرئيسي الثالث هو "عصر الكنيسة. ومرة أخرى، أعترف بأن التسمية بطريقة ما غير كافية. لأنها تميل إلى التعبير عن تمييز كمي مع عمل الله السابق مع إسرائيل، ومن الممكن أن يُلمح إلى محدودية الكنيسة بالفترة التي تنتهي "بالاختطاف". على الأقل، هذا هو المفهوم التقليدي بين التديريين. وفهمي الخاص قد تغيّر، وعلى كل حال، أشعر أنني بحاجة إلى توضيح وجهة نظري عن الكنيسة.ⁱⁱ

تميل التديرية التقليدية للنظر إلى الكنيسة على أنها "فترة مُعترضة" في برنامج الله. لقد نُظِرَ إلى الكنيسة ككيان مُميّز عن إسرائيل، وفعالاً لا يوجد استمرارية بين الاثنان. وأكثر من ذلك، أن الكنيسة سوف تُنقل في اختطاف ما قبل الضيقة العظيمة، وكذلك المؤمنون في الوقت الذي يلي هذا يُنظر إليهم كصنيف مُنفصل، أي أنهم ليسوا جزءاً من "جسد المسيح". مفهوم الفترة المُعترضة هذا نجم من وجهة نظر رؤياً دانيال عن السبعين أسبوعاً في دانيال 9: 24-27. الأسابيع التسعة والستون الأولى (الكلمة "أسبوع" العبرية في هذه الحالة تعني مدة من سبع سنوات) محسوبة من سنة مرسوم أحشويرش في نحيا 2 (444 ق.م.) ولغاية تقديم يسوع كالمسيا في اورشليم في 33م. الأسبوع السبعون الأخير (أي سبع سنوات) لم تأتي مباشرة وراء التسعة والستين، ولن تكتمل إلا قبيل عودة يسوع المسيح. ولذلك، نُظِرَ إلى الكنيسة كفترة زمنية مُعترضة (أو مُدخلة) تقف في هذه الفجوة في نبوة دانيال.

وبحسب فهمي الخاص، أود أن أؤكد على أنه توجد في نبوة الأسابيع السبعين لدانيال فجوة زمنية قبل الأسبوع السبعين من السنين الأخير. وأعتقد أيضاً أن هذا سيكون فترة السبع سنوات التي تسبق الحجيء الثاني، في الفترة التي ستحدث فيها الضيقة العظيمة (مع أي شخصياً أ فهم الضيقة العظيمة على أنها النصف الأخير من هذه الفترة، أي ثلاثة سنوات ونصف).

هذه النظرة النبوية تم الدفاع عنها بشكل كاف في مكان آخر. "وما أعتقد أنه بحاجة إلى تصحيح هي الطريقة التي تُرى فيها الكنيسة بالعلاقة مع التديري السابق لإسرائيل تحت الناموس وعلاقة الكنيسة بهؤلاء الذين في أسبوع دانيال الأخير (وما بعده). وبالنسبة لي، المُفتاح لهذا المفهوم يكمن في علاقة الكنيسة بالعهد الجديد.

العهد الجديد وَتَحَقُّقُهُ فِي الْكَنِيسَةِ

ⁱ أود أن أُعبر عن شعوري بالدين ل Robert L. Saucy لنقاشه الرائع وتحليله للكنيسة على الصفحات 143-218 من كتابه، *The Case for Progressive Dispensationalism* (Grand Rapids, MI: Zondervan Pub. House, 1993).

ⁱⁱ Paul D. Feinberg, "An Exegetical and Theological Study of Daniel 9:24-27," in *Tradition and Testament*, ed.

John S. Feinberg and Paul D. Feinberg (Chicago: Moody Press, 1981): 189-220; and Harold Hoehner, "Chronological Aspects for the Life of Christ; Part VI: Daniel's Seventy Weeks and New Testament Chronology," *Bibliotheca Sacra* 132 (Jan-Mar 1975): 47-65.

في الليلة التي أسلمَ فيها الرب، احتفل مع تلاميذه بالعشاء الأخير. ولوقا 22: 20 يُسجَل:

وكذلك الكأس أيضاً بعدَ العشاءِ قائلاً هذه الكأسُ هي العهدُ الجديدُ بدمي الذي يُسفكُ عنكم.

في ضوء هذا ومقاطع كتابية أخرى في العهد الجديد (بشكل ملحوظ 2كو3 وعبرانيين 8)، نستطيع أن نستنتج بأمان أن العهد الجديد قد دُشنَ عند موت المسيح وأصبحَ فعّالاً في ذلك الوقت.¹³

13 يرفض د. رايري، على كل حال، الفكرة بأن العهد الجديد فعّالاً في هذا التديري. وبدلاً من ذلك يتمسك بالفكرة أن "الثنى" للعهد الجديد قد دُفع (عند الصليب)، ولكن ليس تدشينه (التديرية 172). ومن ثم يحاول أن يقلل من الإشارة للعهد الجديد في 2كو3: 6 بالقول أن النص يقول أننا خدّام "عهد جديد" (بدون ال التعريف!)، وليس "العهد الجديد". واستنتاجه هو، إذاً، أن "عهد جديد" فقال الآن، ولكن ليس "العهد الجديد" المتنبأ عنه في إرميا 31 وأود أن أرد على هذا بتقطين. أولاً، لقد أخبرنا في أفسس 2: 12 أن الأمم في السابق كانوا "بدون المسيح، أجنبين عن رعية إسرائيل، وغرباء عن عهود الموعد... وبعد عدة أعداد، في أفسس 2: 19، يقول بولس: "فلستم بعد غرباء ونزلاً... ما هو العهد الذي يتكلم عنه بولس؟ ببساطة لا يمكن أن يكون العهد الإبراهيمي، لأن بولس يستخدم الجمع (عهود!). بالتأكيد، لا بد أن هذه تتضمن العهد الجديد، وبغض النظر عن ما هي هذه العهود، إلا أنها بالتأكيد وعود العهد القديم (ليس مجرد شيء مشابه). ثانياً، عدم وجود ال التعريف في 2كو3: 6 وعبرانيين 9: 15 بالإشارة لـ "عهد جديد" يجب أن لا تُستخدم للجدل حول عهد جديد مُغاير لذلك الموجود في إرميا 31. في حالة 2كو3: 6 علينا أن نلاحظ أن تصريح بولس بما يتعلّق بكتابة الله على ألواح من قلوب لحمية (عدد3) يعكس إرميا 31: 33 (وأكتبها على قلوبهم) وحرزقال 36: 26 (وأعطيكم قلب لحم). وبما أنه قد ألمح إلى هذين المقطعين الأساسيين من العهد القديم عن العهد الجديد، يستطيع بولس أن يستغني عن ال التعريف عندما يذكر بشكل جلي وواضح العهد الجديد في العدد 6. وأكثر من ذلك، الاستخدام الأول للروح في عدد 6 هو نكرة، بالرغم من أنها تُفهم بوضوح على أنها مُعرفة (الكلمة "روح" والتي ترد مرتين في العدد 6 هي ذاتها، مع أن الثانية لها ال التعريف على النقيض من الأولى). (أنا مديون لصديقي العزيز، د. جيم روت، من أجل هذه الملاحظات على 2كو3). في حالة عب 9: 15، يقول لنا، "ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد لكي يكون المدعوون إذ صار موت لعداء التعديت التي في العهد الأول... وجهة نظر الكاتب ببساطة هو المقارنة بين هذا "العهد الجديد" والعهد القديم، وليس الجدل حول عهد جديد مُشابه (ولكن يختلف عن) العهد الجديد المُعلن عنه في إرميا. لماذا إذاً لا يُستخدم الكاتب ال التعريف؟ الجواب يُوضّح في الاقتباس من نص الترجمة السبعينية. لو لاحظنا الاقتباس من إرميا 31: 31 في عبرانيين 8: 8، يقول النص: "ها أيام تأتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً" في الترجمة السبعينية، توجد (διαθήκην καινήν) بدون ال التعريف (أنظر إرميا 38: 31 في الترجمة السبعينية). عندما يُشير كاتب العبرانيين إلى العهد الجديد هذا في 9: 15، فهو يستخدم ذات تعبير نص الترجمة السبعينية ولكن في حالة الإضافة: "diaqhVkh kainhV". وبالتأكيد هو لا يفكر بعهد جديد آخر يختلف عن ذلك الذي تكلم عنه إرميا. حتى في مقطع إرميا، الإشارة إلى "عهد جديد" كانت بدون ال التعريف. وأكثر من ذلك، توجد مُشكلة أخرى في اقتراح الدكتور رايري في ضوء مسألة تدشين العهد في سفر العبرانيين. في سياق عب 9، يقوم الكاتب بالمقارنة بين هذين العهدين وكيف أن كلٍ منهما تم تكريسه بالدم (انظر 9: 16-28). عندما تم تدشين العهد القديم بالدم، صار فعّالاً (9: 18-22). وسيكون هناك تناقض في أن تقول إن المسيح قد "دفع الثمن" للعهد الجديد، ولكن العهد الجديد نفسه لم يكن فعّالاً. وقد تم البرهان على هذا بشكل أكبر في عبرانيين 10: 14-18 حيث يُوضّح الكاتب النقطة بأن غفران الخطايا الذي نختبره اليوم هو ذات غفران الخطايا الذي قد وُعدَ به في العهد الجديد. وليس مجرد شيء مُشابه.

ولحسن الحظ، أن هذا الاقتراح حول عهدين جديدين، الذي تمسك به بعض التديريون، قد تم التنازل عنه من قِبَل الأغلبية.¹⁴ ولكن أي "عهد جديد" هذا، وكيف يرتبط بالعهد الأخرى (على الأخص العهد الموسوي)؟ المقطع الأساسي حول هذا الموضوع يرد في إرميا 31: 34-31:

ها أيام تأتي يقول الربُّ وأقطعُ مع بيت إسرائيلَ ومع بيت يهوذا عهداً جديداً. ليس كالعهد الذي قطعتهُ مع آباؤهم يومَ أمسكهم بيدهم لأخرجهم من أرض مصرَ حين تقضوا عهدي فرفضتهم يقول الربُّ. بل هذا هو العهد الذي أقطعته مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الربُّ. أجعلُ شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً. ولا يعلمون بعد كل واحدٍ صاحبه وكل واحدٍ أخاه قائلين اعرفوا الربَّ. لأنهم سيعرفوني من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الربُّ لأنني أصفحُ عن إثمهم ولا أذكرُ خطيتهم بعد.

وأول ما تتعلمه هنا عن العهد الجديد هو أنه مقابل العهد الموسوي ويُقارن به الذي تسلّمه الشعب على جبل سيناء. وثانياً، يبدو أن العهد الجديد كأنه مع إسرائيل، أي إسرائيل وحده (مع أنه من منظور الله، هو ليس مُقيداً بأن يستثني الآخرين). وثالثاً، أنه يحتوي على مواعيد أكثر من تلك التي في العهد الموسوي. على سبيل المثال، يعد العهد الجديد بغفران كامل للخطايا ويُقلب جديد. إلا أن إرميا لم يكن أول من تنبأ عن العهد الجديد. كما حاولت أن أظهر في مكان آخر، أن العهد الجديد له جذوره في خطة الله لاسترجاع الأمة كما هو مُعلن في نشية³⁰، الذي فيه وعد الله بأنه سيأتي الوقت الذي يقبل الشعب قلباً محتوناً.²⁵

يطفو العهد الجديد على السطح في يوثيل، هوشع، إشعيا، إرميا وحزقيال. في حزقيال، هذا الموضوع عن العهد الجديد يُتكلّم عنه بالتزامن مع استرجاع الأمة من السبي. في هذا السياق، يبدو منح الروح القدس أنه جزء حيوي من استرجاع الشعب وتميم العهد الجديد. على سبيل المثال، قرأ في حزقيال 36: 24، 26-27 (مُقتبس من 37: 14، 26؛ 39: 27-29):

¹⁴ لويس سبري شيفر، مؤسس كلية اللاهوت في دالاس، يُجادل حول وجود عهدين جديدين، واحد للكنيسة وواحد لإسرائيل القومي ("Bibliology," في علاقتها بالعهد الجديد، أنظر Rodney J. Decker, "The Church's Relationship to the New Covenant: Part 2," *Bibliotheca Sacra* 152:608 (Oct–Dec 1995): 431-56.

²⁵ أنظر دراستي عن العهد الجديد في علاقته مع نبوات حزقيال على الصفحات 37-40 في "Rethinking Ezekiel's Invasion by Gog," *Journal of the Evangelical Theological Society* 39:1 (Mar 1996): 29-45.

وأخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضي وآتي بكم إلى أرضكم وأعطيتكم قلباً جديداً وأجعل روحاً جديدةً في داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيتكم قلب لحم. وأجعل روحي في داخلكم وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها .

الخلاصة هي أن إسرائيل قد وُعدت بعهد جديد، وهذا العهد يتضمن انسكاب روح الله (مقتبس من يوثيل 2: 28-32) ومنح الغفران الأبدي. من منظور العهد القديم، قد يميل أحدهم لأخذ الانطباع بأن التتميم يتزامن مع إعادة جمع الأمة واسترجاعها في الأيام الأخيرة إلى أرض إسرائيل. إلا أن أسفار العهد الجديد تُعلم بوضوح أن العهد الجديد قد تم تدشينه بموت المسيح، وهذا ما حدث مع الأمم، وهو لا يعتمد على إعادة جمع إسرائيل في الأرض بعد السبي. فكيف يمكن لمثل هذا التناقض الظاهر أن يُحل؟

نجد الحل في فهمنا للعهد الجديد كعهد يتم بالتدريج.¹⁶ بكلمات أخرى، لغاية الآن لم نرى "التتميم" الكامل والنهائي للعهد الجديد (وخصوصاً لإسرائيل كامة). ولكن قد رأينا تميم أولي (وحيثي) قد بدأ بموت المسيح.¹⁷ إن سكب الروح القدس ومنح الغفران الأبدي يحدثان في العصر الحالي.¹⁸ والأكثر من ذلك، علينا أن لا نقول أن الله قد عمل هذا للأمم بدلاً من إسرائيل إذ بكلامك هذا كأنك تضع العربة قبل الحصان.

¹⁶ لفهم مُفيد عن هذه المسألة حول التتميم التديري للنبوات، انظر Kenneth Barker, "The Scope and Center of Old and New Testament Theology and Hope," 323-328. كما أفهمه (التتميم التديري)، يعني أن النبوات باستمرار تتضمن مرحلتين أو أكثر (ليس كما في المنطق المزدوج أو المتعدد). في التتميم التديري ترى الصورة بأكملها من قِبَل النبي. ... تصورياً كل مرحلة هي ضرورية لتتميم بالكامل (أي تمازجاً إلى الكمال) المحتوى الكلي لما قد سبق ورآه النبي وتنبأ به" (24-323). مقتبس من Kenneth L. Barker, "Micah," in *Micah, Nahum, Habakkuk, Zephaniah*, The New American Commentary, ed. E. Ray Clendenen (Nashville, TN: Broadman & Holman Publishers, 1998), 41.

¹⁷ بالرغم من استعداد إليوت جونسون للاعتراف أن عهداً جديداً قد "تأسس" وقت موت المسيح، إلا أنه يُنكر "تتميمه". يقول، "مثل هذا التأسيس ينبغي أن لا يُحسب كتميم لإسرائيل التي رفضته (أعمال 4: 8-20) ولا حتى للكنيسة. فالكنيسة ليست إلا مُستفيدة من اتفاقية العهد الجديد (2كو3: 4-6) دون أن تُصبح شريكة في العهد. بهذه الطريقة، الكثير من الوعود قد تمت دون أن يكون هناك عهدٌ قد تم" (*Three Central Issues in Contemporary Dispensationalism*, 206). على كل حال مثل هذا الموقف، لا يفشل فقط في دعمه لادعاء بولس الرسول أننا "خدام عهد جديد" الذي هو من الروح (2كو4: 6)، ولكنه أيضاً يُخطئ في إدراك هدف بولس في أفسس 2 أن الأمم ليسوا بعد غرباء عن عهود الموعد (أفسس 2: 19، 12).

¹⁸ للدفاع عن هذه النظرية حول التتميم الجزئي للعهد الجديد، انظر Paul R. Thorsell, "The Spirit in the Present Age: Preliminary Fulfillment of the Predicted New Covenant According to Paul," *Journal of the Evangelical Theological Society* 41:3 (Sept 1998): 397-413.

لقد كان هناك تميم للعهد الجديد مع إسرائيل، طالما نفهم أن الله كان يعمل هذا من خلال البقية من الأمة (بالمقارنة مع الأمة ككل). لقد كان هناك تميماً في عملية انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين كما هو مسجل في أعمال 2 (حيث يقتبس بطرس من يوثيل 2). على من انسكب هذا؟ على التلاميذ والمؤمنين من اليهود في ذلك اليوم! لاحظ أنه لم يكن للعالم الوثني (الأمم).

إن تميم وعود العهد الجديد، وبالتحديد انسكاب الروح القدس، لا يعتمد على عمل الله ذلك لكل إسرائيلي على قيد الحياة. لقد كان تميم الوعد للبقية التقية داخل الأمة مُشبعاً لإلزامية الوعد من الله. هنا تكمن أهمية رومية 9: 6-8:

ولكن ليس هكذا حتى إن كلمة الله قد سقطت. لأن ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون. ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعاً أولاد بل بإسحق يُدعى لك نسل. أي ليس أولاد الجسد هم أولاد الله بل أولاد الموعد يُحسبون نسلًا.

لا يتكلم الرسول بولس عن الأمم هنا لكن عن البقية التقية من اليهود داخل أمة إسرائيل. هذا يتوافق كلياً مع ما قاله سابقاً عن تميم العهد الجديد بالروح "للبيهود الحقيقيين" في رومية 2: 28-29:

لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً ولا الحتان الذي في الظاهر في اللحم ختانا بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي وختان القلب بالروح لا بالكاتب هو الحتان الذي مدحه ليس من الناس بل من الله.

ولذلك، نستطيع أن نقول أن الله قد ابتدأ أن يُتم العهد الجديد مع "اليهود" في الوقت الذي تمه مع البقية التقية للأمة. وهذا، على كل حال، لا يمنع أو يُحدد الله في أن يتم البركة للآخرين، أي الأمم؛ بالرغم من أننا نُخبر مسبقاً وبوضوح في العهد القديم أن لا شيء يمنع الله من أن يُعطي وعود العهد الجديد المعطى لإسرائيل (على الأقل بعض هذه الوعود) للآخرين. ولأنه هو إله كلي السيادة، يستطيع بالتأكيد أن يوسع مجال الوعد.¹⁹ وإذا ما عمل ذلك لا ينبغي أن يكون مفاجئاً على الإطلاق، بما أن قصده المعلن الأصلي من خلال العهد الإبراهيمي كان "بك تبارك جميع قبائل الأرض" (أي تبارك كل الأمم). إن كنا ندرك أهمية هذا الأمر عن التميم، سوف نفهم كيف أن الكنيسة هي كيان مستقل ولكن في ذات الوقت في استمرارية هائلة مع إسرائيل ووعودها. بالتأكيد الكنيسة تتضمن إسرائيل... البقية التقية، ولكن ليس محددة بإسرائيل. إنها امتداد لجبال التميم الذي يجعل الكنيسة فريدة وكيان جديد، ليس أن الله قد تخلى عن إسرائيل من أجل كنيسة متميزة بالكامل. وبولس يصف هذا في أفسس 3: 3 "بالسر" والذي يُعرّفه في 3: 6 "أن الأمم شركاء في الميراث والجسد

Decker, "The Church's Relationship to the New Covenant: Part 2," 441ff »

ونوال مواعده في المسيح بالإنجيل. " أن يبارك الله الأمم وأن يُخلصهم هذا أمر متوقع، فإن العهد القديم قد توقع ذلك (إشعيا 45: 22؛ 49: 6؛ 52: 10).

الأمر غير المتوقع هو الطريقة التي عمل بها هذا: عن طريق توسيع مجال الذين يشتركون في العهد الجديد لكي يضم ليس فقط إسرائيل المؤمن بل أيضاً المؤمنون من الأمم. بهذا المعنى، الكنيسة على درجة هامة من الاستمرارية مع التدبير السابق ومع إسرائيل كأمة (وبالتحديد فيما يتعلق بسكب الروح القدس في تميم الوعود لإسرائيل). إلا أنه، في ذات الوقت، شيء مُدهش جديد قد بدأ، الذي هو فريدة الكنيسة من جهة مزية بُنيها. اليهود والأمم قد تمت مصالحتهم وأصبحوا جزءاً من عمل الله الواحد. لأجل ذلك يكتب بولس الرسول في أفسس 2: 16-13:

ولكن الآن في المسيح يسوع أتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح. لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط. أي العداوة. مُبتلاً بجسده ناموس الوصايا في فرائض لكي يخلق الاثنين في نفسه إنساناً واحداً جديداً صانعاً سلاماً. ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة به.

من الطبيعي جداً أن يصنع الله تميماً أولاً للعهد الجديد مع البقية من إسرائيل، لأنه لإسرائيل قد تم الوعد بالعهد الجديد. في هذا المجال من التميم، نرى استمرارية مع عمل الله في التدبير السابق مع إسرائيل. وبما أن العهد الجديد لم يتم الوعد به لأولئك الذين هم خارج إسرائيل، فإن الشيء المدهش هو أن الله قد وسع مجال التميم لكي يضم الأمم أيضاً. هذا هو جوهر الكنيسة بكونها سراً. ويوضح هذا أيضاً لماذا سجل الكنيسة الأولى في أعمال الرسل يشهد عن دهشة الرسل وقادة الكنيسة حول تدفق الأمم (انظر بشكل خاص أعمال 10-11). وقد كان بطرس مُستعداً ولكن على مضض أن يذهب إلى بيت كرنيليوس، ولكن بعدما تكلم إليه الله من خلال رؤيا (أعمال 10: 9 وما يليه). وما أن وعظ بطرس، حتى أعطى الله الروح القدس للأمم الذين سمعوا وحتى أنه جعلهم يتكلمون باللسنة، لكي يكون برهاناً للمؤمنين من اليهود أن الأمم، أيضاً، قد قبلوا الروح القدس. يسجل لنا أعمال 10: 44-46:

فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حلَّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة. فاندعش المؤمنون الذين من أهل الختان كلُّ من جاء مع بطرس لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً. لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون باللسنة ويُعظَّمون الله.

من المدَّهش أن ترى أهل الختان "قد دُهِشوا"، ولكن هذا يُبرهن على النقلة الجوهرية التي كانت تحدث من قِبَل العناية الإلهية في تميم العهد الجديد. بالطبع، رسالة أفسس لم تكن قد كُتبت بعد، وبالتالي كانت هذه أمور جديدة على بطرس وكل الذين كانوا في الكنيسة الأولى. ولكن فقط بعد أن حدث هذا فهم الرسل وغيرهم في الكنيسة الأولى طبيعة "سر" هذا الجسد.

إذاً يوجد من الاستمرارية وأيضاً عدم الاستمرارية للكنيسة مع إسرائيل. هل هذا يعني أن الكنيسة هي نوعاً من "إسرائيل الجديدة" ... "إسرائيل الروحي" كما تُسمّى في بعض الأحيان؟²⁰ لا أعتقد ذلك. والمشكلة في مثل هذا الاقتراح تكمن في أنه يميل إلى وضع كل وعود العهد القديم وتنبؤاته على الكنيسة بطريقة جبرية. فتكون النتيجة أن تنتهي إلى روحه لا مبرر لها لمقاطع كتابية معينة من العهد القديم والتي ببساطة لا تستطيع الكنيسة أن تزعم أنها لها (مثلاً غزو يهوذا وأورشليم في زكريا 12-14).

وأكثر من ذلك، ليس هناك أي تصريح في العهد الجديد يجعلنا نرى الكنيسة على أنها "إسرائيل الجديد"، على الرغم من الادعاء بعكس ذلك.²¹ وهناك اقتراح آخر بأن الله قد رفض إسرائيل بسبب فشلها في العهد، وليس هناك حاجة لتوقع تميم الوعود والتنبؤات. هذا، أيضاً، اقتراح غير كافٍ، وذلك لسببين على الأقل: (1) إنه يتعاضى عن الوعد الجلي في لاويين 26: 40-45 بأن الله لن ينكث عهده مع إسرائيل على الرغم من عدم أمانتها للعهد؛ (2) إنه يتجاهل رسالة العهد القديم نفسه بأن الله سوف يُحقق وعوده لبقية من الشعب وبشكل نهائي يتم العهد الجديد معهم بعد جمعهم من بين الأمم (مثلاً، حزقيال 11: 17-21)؛ (3) وهو ليس عدلاً نحو تعليم رومية 11 بأن الله في المستقبل سوف يعمل عملاً مُميزاً يجلب الأغلبية من جيل الشعب اليهودي لنفسه، وبالتحديد، الشعب الذي سوف يختبر الضيقة العظيمة ويعيش ليرى عودة يسوع المسيح.

لذلك، ونحن نفحص الكنيسة بالمقارنة مع إسرائيل، علينا أن نُفرق مجذر بين الاثنين بينما في نفس الوقت ندرك الاستمرارية في عمل الله لتتميم وعوده لإسرائيل، وبالتحديد في تميم العهد الجديد من خلال البقية المؤمنة من الأمة. إن الكنيسة ليست "فترة مُعترضة" في التاريخ

²⁰ تشارلز هودج، في كتابه اللاهوت النظامي (Systematic Theology) (2: 372-73)، ناقش هذا "... شعب الله قبل المسيح ألف كنيسة، وأن

الكنيسة هي واحدة وذاتها في كل التداير".

²¹ لقد تم الإجابة على ذلك بشكل كافٍ من قِبَل روبرت سوسي في الفصل المعنون "The People of God, Israel, and the Church," (pp.

187-218) in *The Case for Progressive Dispensationalism*. وهو يُناقش ويقيم الادعاءات المختلفة حول "إسرائيل الروحي"، بما فيه عبارة "إسرائيل

الله" في غلاطية 6: 16.

تسبب تأخيراً مؤقتاً في برنامج الله مع إسرائيل. إنها بالفعل استمرارية تكميم برنامج الله مع إسرائيل. ... أولاً للبقية ومن ثم توسيع البركة للأمم.

في المقالة الثانية، سأكمل وصف التكميم الكامل للعهد الجديد لإسرائيل كأمة ومن ثم أقوم بفحص مفهوم الملكوت المسياني بأكمله في مراحل تكميمه المختلفة.